مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

هناك خير فيما تعتبره شراً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن "عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ". أي لا تنظروا إلى الشر نظرة سلبية. سيخلق الله عز وجل فيه الخير. سيأتي الخير مما ترونه شرًا.

.

الآن، حال الدنيا واضح جليّ. هناك خير في كل شيء. بالنسبة للمسلم، لكل مسلم، هو خير. لا شيء شرّ بإذن الله ﷻ. كل شيء مكتوب في كتاب أعمالنا. في المقابل، سيُنعم الله عليهم وعلينا في الآخرة، إن شاء الله.

.

لذلك، فإن معظم ما يبدو في هذه الدنيا ليس كما يبدو. بل هو ليس كما يبدو على الإطلاق. الشيطان يخدع الناس. الشر شرٌّ في جوهره، ولكن في هذه الدنيا، كثيرٌ من الشرور تبدو خير. وفي الدنيا شياطين، حتى أن شياطين الإنس أسوأ من الشيطان. يتخذون أشكالًا شتى، يستطيعون خداع شتى الناس. لذلك، جعل الله عز وجل حال الدنيا وسيلةً لإمتحان الناس. لذلك، سنعتبر كل ما يحدث قضاءً وقدرًا من الله ﷻ. لنرَ ما ستكون النتيجة؛ كما يُقال "ما يفعله الله ﷻ، يفعله ﷻ بحُسن".

.

لذلك، يعترض بعض الناس على قضاء الله وقدره، حاشا. يعترضون عن علمٍ أو عن غير علم. يقولون "كيف يحدث هذا؟" حاشا! "كيف يسمح الله عز وجل بهذا؟" لو لم يأذن الله ﷻ بذلك، لما حدث شيءٌ إلا بإذنه ﷻ. فليتُب هؤلاء الناس ويستغفروا لما يرون. الله ﷻ يعلم ما يحدث. حاشا، ستُعلِّم الله عز وجل! تُب واستغفر. تُب واستغفر. بعض الناس لا يُفكِّرون في هذا في قلوبهم فحسب، بل ينطقون به بألسنتهم؛ فهناك كثيرٌ من الحمقى والأغبياء يفعلون ذلك. يقولون "إننا نعترض". على من ستعترضون؟ هل لكم مهربٌ من أمر الله عز وجل وحضوره؟ أتظنون أنكم ستنجون بإعتراضكم؟ حاشا! توبوا واستغفروا. يفعل الله ﷻ كل شيء على الوجه الأمثل. لا تحزنوا، لا تقلقوا. لا تستمعوا إلى كثيري الكلام. انظروا إلى الحق. الحق هو ما يريده الله ﷻ. الله عز وجل هو الذي يفعل كل شيء، وهو ﷻ يفعل كل شيء على أكمل وجه. لا جدال في ما يفعله ﷻ. لا يُسأل ﷻ عما يفعل.

.

صباح هذا اليوم هو صباح يوم الجمعة. فلنتُب إلى الله ونستغفره. مهما خطر ببالنا، فإن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "لا تعصوا". لكل شيء حكمة. وللمسلمين، عاقبة كل شيء خير. لذلك، الله ﷻ يحفظنا. نسأل الله أن يحفظنا من شرور أنفسنا، ومن شرور الشياطين، ومن شرور شياطين الإنس. الله ﷻ يحفظنا من شر من يُظهر الشر خيرًا ويُضلنا إلى المعاصي. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

.

تم تلاوة ختمات القرآن، آيات، سور، تسبيحات، تهليلات، صلوات، ختمات دلائل الخيرات، وأعمال صالحة؛ الله ﷻ يتقبلها كلها. هدية واصلة الى روح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وآله وأصحابه الكرام، والى جميع الأنبياء، الأولياء، الصالحين والمشايخ؛ والى أرواح أمواتنا جميعًا؛ والى أرواح المؤمنين والمؤمنات، المسلمين والمسلمات؛ لتلقي الخير ودفع الشر؛ لتقوية إيماننا؛ وللسعادة في الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
10 نيسان 2026/ 22 شوّال 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول